فيما يشير إلى أن حزب الله يرمم ويتعافى وجاهز الآن

الشيخ نعيم قاسم: نحن مع الوحدة الوطنية

أكد الأمين العام لحزب الله، سماحة الشيخ نعيم قاسم، أن معركة الإسناد التي خاضها الحزب هي نتيجة طبيعية لمعركة طوفان الأقصى، مشددًا على أن الهدف منها كان التخفيف عن غزة ودفع الاحتلال الصهيوني نحو الذهاب إلى الحل.

وأوضح الشيخ قاسم أن خبر عملية طوفان الأقصى وصل إلى سماحة الشهيد السيد حسن نصر الله بعد نصف ساعة فقط من بدئها، مضيفًا أن السيد نصر الله كان يكرر دومًا أن الحزب لا يريد حربًا في لبنان، وأن قرار الإسناد اتُخذ بالإجماع داخل شورى القرار، كما هي العادة في القرارات الأساسية للحزب.

المساندة التي قدمها الحزب لغزة كانت كافية

وقال الشيخ قاسم في مقابلة مع قناة «الميادين»: «لو خضنا الحرب الشاملة لكان هناك دمار وخراب وتدخل أميركي وتوسع في الأمور على نحو أكبر، من دون تحقيق الأهداف المطلوبة»، مؤكدًا أن بعد مرور شهرين على بدء المعركة، أبلغنا الإخوة في حركة حماس أنهم باتوا مقتنعين بأن المساندة التي قدمناها كانت كافية وتؤدي الغرض المطلوب، خاصة بعد أن تبين مدى تغول الاحتلال والدعم الأميركي المفتوح له. وفيما يتعلق بعملية طوفان الأقصى، كشف الشيخ قاسم أن معلوماته تؤكد أن إيران لم تكن على علم مسبق بها، وأن جزءًا من قيادة حماس في الخارج لم يكن مطّلعًا عليها كذلك.

الأجهزة المفخخة

وعن ملف الأجهزة المفخخة، أوضح الشيخ قاسم أن قضية البيجر جاءت نتيجة ثغرة في عملية الشراء التي تبيّن لاحقًا أنها كانت مكشوفة للصهيوني، وأن عملية شراء أجهزة البيجر المتفجرة تمت خلال السنة أو السنة ونصف الأخيرة.

وتابع قائلاً: «حين ينتهي التحقيق، سأتحدث بصراحة أمام الرأي العام بشأن مستوى الخرق البشري»، لافتًا إلى أن العمالة البشرية كانت محدودة، ولا توجد معطيات عن خرق بشري واسع، أو عن اختراق لشخصيات أو قادة داخل الحزب.

كما كشف أن شحنة من ١٥٠٠ جهاز بيجر مفخخ كانت ستصل إلى تركيا، وقد طُلب من رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي التواصل مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لمصادرتها وتفجيرها.

وأشار الشيخ قاسم إلى أن الحزب عاد ووقف على قدميه رغم التضحيات الكبيرة التي منحت زخمًا في الوقت ذاته، مؤكدًا أن الحزب انتصر من خلال الحفاظ على الألفة الداخلية في لبنان، وفشل الاحتلال الصهيوني في إثارة أي فتنة داخلية.

لا نبقى صابرين إلى ما شاء الله

وأكد «عمليًا، نحن لا نستطيع أن نبقى صابرين إلى ما شاء الله، وتوجد حدود في النهاية»، موضحًا أنه ليس في موقع لتحديد الآليات أو التوقيت.

حزب الله كيان قائم ومقاوم وهو الأكبر في لبنان وليس السلاح سبب بقائه

معركة الإسناد نتيجة طبيعية لطوفان الأقصى وحزب الله لا يسكت على الضيم

وأكد الشيخ نعيم قاسم، أن الصمود الأسطوري في الجبهة قائم على ركنين أساسيين: الأول هو الشبان المقاومون الذين قاموا بعمل بطولي وأسطوري في الميدان، والثاني هو الدعم الآتي من الخارج.

وشدد الشيخ قاسم على أن حزب الله لا يسكت على الضيم، وأن على العدو كما الصديق أن يعلما جيدًا أن الحزب هو جماعة ميدان. وكشف الأمين العام لحزب الله أن الشهيد السيد حسن نصر الله أبلغ رئيس مجلس النواب نبيه بري في ٢٥ أيلول/سبتمبر بالموافقة على هدنة تمتد لـ٢١ يوماً، في إطار الجهود السياسية لاحتواء التصعيد.

الجمهورية الإسلامية فعلت كل ما عليها وأكثر

وأكد الشيخ نعيم قاسم، أن الجمهورية الإسلامية في إيران فعلت كل ما عليها وأكثر، مشددًا على أن الدعم هو مشاركة، وما قدّمته إيران يُعدّ أقصى ما يمكن أن يُقدَّم، وقد أثمر ذلك نفعًا كبيرًا في الميدان.

وأضاف الشيخ قاسم أن سماحة الإمام السيد علي الخامنئي كان يتابع الأحداث في غزة ولبنان يوميًا، وتصل إليه التقارير أولًا بأول، وكان يحرص دائمًا على توجيه المسؤولين نحو الدعم والمتابعة المستمرة.

وحول الموقف من الساحة السورية، أوضح الشيخ قاسم أن حزب الله أعلن منذ اليوم الأول أنه لا علاقة له بالوضع السوري الداخلي، مضيفًا: «نتمنى أن يقف النظام السوري في مواجهة الكيان الصهيوني».

وشدد على أن سوريا يجب ألا تمضي في مسار التطبيع مع الكيان الصهيوني، مشددًا على أن الشعب السوري لن يقبل بهذا الخيار.

ولفت الشيخ نعيم قاسم إلى ان من حق الحزب أن يتعامل مع المعطيات والتقارير الواردة بحذر ومسؤولية، موضحًا أن هناك تقارير من دول أجنبية وعربية تشير إلى وجود رغبة لدى بعض الأطراف في استخدام سوريا ضد لبنان.

حوار بشأن الأمن الوطني

من جهة ثانية، قال الشيخ قاسم «حول السلاح نريد أن نقوم بحوار بشأن الأمن الوطني وهناك ضغوط من أميركا وبعض الدول العربية على الرئيس عون باستخدام المقاومة لكنّه يعلم أنّ هذا الأمر فتنة»، واكد «نحن شركاء في بناء الدولة وهناك أناس يعملون على ألّا نكون كذلك، ولا نعيش ازمة خطر وجودي ونحن قد حالنا».

ولفت الشيخ قاسم الى انه «سيكون لحزب الله على الصعيد السياسي حوارا واسعا وشاملا مع جميع الأطراف»، وتابع «حزب الله كيان قائم ومقاوم وهو الأكبر في لبنان وليس السلاح سبب بقائه بل السلاح سبب بقاء لبنان قويا»، واضاف «نحن جزء من الحكومة ولا مشكلة لدينا في العلاقات بالدول العربية ودول الخليج الفارسي على قاعدة الندية».

وشدد الشيخ قاسم على ان «حزب الله هو الذي أخرج الكيان المحتل من لبنان والبلد كان منتعشا اقتصاديا منذ عدوان تموز لأنها مرتدعة»، واضاف «أطمئن الجميع أننا داخل حزب الله (سمن وعسل) حتى لو تباينت الآراء في بعض الأمور لكن الحزب واحد والقيادة واحدة». وعن عمل القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان(اليونيفيل)، قال الشيخ قاسم «نحن مع استمرار عمل اليونيفيل في لبنان على أن تلتزم بموجبات مهمتها ولا يمكن لهم الدخول للأملاك الخاصة والقرى».

حزب الله مع الوحدة الوطنية

وفي سياق آخر، قال الشيخ قاسم «نحن مع الوحدة الوطنية بمعنى أن علينا بناء لبنان ومؤسساته واحترام دستوره وتطبيق الطائف»، واضاف «أولويتي أن أحافظ على الخط والمبادئ التي رسمها الشهيد السيد حسن نصر الله لأنها أصل وجود حزب الله والمفتاح الأساسي»، وتابع «ملتزمون الثوابت ومنها إيماننا بتحرير فلسطين ونحن مع وحدة المسلمين وليس لدينا شيء اسمه فتنة سنية شيعية».

وعن سيد شهداء الامة السيد حسن نصر الله، قال الشيخ قاسم «سماحة سيد شهداء الأمة قائد قلّ نظيره في العالم بل عبر التاريخ فهو أسس مشروعاً من أخطر وأصعب المشاريع»، واضاف «سماحة السيد كان يتحدث من القلب ولا يقول شيئاً غير مقتنع به ولا يعرف أن يعبر عن حب غير نابع من قلبه»، وتابع «أقول لسماحة السيد أنت ارتقيت وحصلت على ما تريد ونحن أطلقنا شعار (إنّا على العهد) أي إنّنا مستمرون».

من «أُحد» إلى الجنوب اللبناني: حين تكذب أميركا وتُراوغ... المقاومة لا تُخدع

الوفاق
د. اكرم شمص

في التجربة اللبنانية، لا نحتاج إلى كثير عناء لنفهم أن الولايات المتحدة ليست شريكًا سياسيًا بل خصمٌ يتقن الخداع الناعم.

كما قال الإمام الخميني(رض): «لو قالت أميركا والكيان الصهيوني لا إله إلا الله، فلا تصدّقوهم». فالتاريخ الأميركي في لبنان والمنطقة ليس سجلًّا للسلام، بل سلسلة من الضغوط، الاغتيالات، والانقلابات الناعمة. واليوم، يعود الموفد توماس باراك بلغة الطمأنة، حاملاً «هندسة تفاوضية» ظاهرها الانفتاح، وباطنها تفخيخ الداخل، بينما مسيّرات العدو الصهيوني تملأ الأجواء.

ولأن التجارب لا تُكذّب، فإن الحديث عن «حصر السلاح بيد الدولة» يُعيدنا إلى محطات مؤلمة: من تفكيك المقاومة الفلسطينية بعد أوسلو، إلى حلّ الجيش العراقي بعد الغزو الأميركي، إلى تسليم ليبيا برامجها مقابل وعود لم تُحترم، وصولًا إلى المجازر التي وقعت في البوسنة بعد نزع سلاح مسلميها. في كل مرة، كانت النتيجة فراغًا أمنيًا وعدوانًا مضمّرًا. فكيف يُطلب من لبنان أن يسلّم مقاومته بينما لا تزال أرضه محتلة وسماؤه مخترقة؟

ما قاله باراك... وما لم يقله

خرج باراك من قصر بعبدا مبتسمًا، واصفًا اللقاء بـ«البنّاء»، ومُبدياً ارتياحًا للورقة اللبنانية التي صيغت بموقف رئاسي موحّد. ولكن هذا الرضا لا يُعطي ضمانات، ولا يُثبت تعهدًا أميركيًا بإيقاف العدوان، ولا حتى التزامًا بكبح اليد الصهيونية. إنه تخدير تكتيكي، سبق أن شهدناه قبل اغتيال قادة كبار في المقاومة، كان سبقه أيضًا خطابًا أميركيًا «متفهمًا».

وهذا ما يجعل تصريحاته أشبه بالهدوء الذي يسبق العاصفة. وفي اللغة الأميركية، كل حديث عن السيادة والمكونات المحلية يكون تمهيدًا لتفكيك الجبهة الداخلية.

بين التجارب والدروس: لماذا لا تُصدّق واشنطن؟

قبل كل تصعيد، تتكرر القصة: تطمينات أميركية، ترويج لتسويات، ثم صدمة في الميدان. ولبنان ليس أول من يُلدغ، فقد سبقه العراق عندما بشّر بريمر بـ«إعادة الإعمار»، فتحوّل البلد إلى فوضى مذهبية. وقبلها إيران، حين قيل إنها «شريكة» في الاتفاق النووي، ثم انقلبت واشنطن على كل التعهدات. وفي غزة، حديث الهدنة لم يدم طويلًا قبل أن تهوي الصواريخ الامريكية على الأبراج السكنية.

حتى في لبنان، لا ننسى أن اتفاق نيسان ١٩٩٦، الذي صيغ بدعم أميركي، لم يمنع المجازر ولا الاعتداءات. فماذا يعني أن تقول أميركا إن «حزب الله شأن داخلي»؟ إنه ببساطة رفع المسؤولية عن الاحتلال، وتحويل الضحية إلى متّهم.

حين يتحدث الشيطان بلغة السلام: قراءة في نوايا الأميركي

حين يتحدث الشيطان بلغة السلام، فإن المطلوب ليس الإصغاء إلى نبرة الصوت، بل فهم ما يُدار خلف الكواليس. زيارة توم باراك لم تكن بوابة تسوية، بل جولة جديدة من جولات الخداع الأميركي الممنهج، حيث يُستبدل الضغط العسكري بالتصعيد السياسي الناعم. لا جدول زمني، ولا التزامات، بل مفردات غامضة عن «الاستقرار» و«الهندسة»، طالما استخدمتها واشنطن قبل كل انقلاب استراتيجي. فحين يقول باراك إن «المشكلة يجب أن تُحل داخليًا»، وأنه «لا يحق لأميركا أو بريطانيا أو فرنسا أن تتدخّل لإقصاء حزب سياسي له تمثيل في البرلمان». فهو بذلك لا يعترف بسيادة لبنان، بل يرمي كرة نزع السلاح في ملعب الداخل، بعد أن فشل الخارج في تحقيق هذا الهدف. هي محاولة لتفكيك معادلة الردع من الداخل، عبر خلق انقسام لبناني حول المقاومة وسلاحها، لا أكثر. فالهدوء في التصريح ليس نية سلام، بل تكتيك هجومي مقنّع، يعكس تحوّلًا في أدوات الضغط، لا في جوهر السياسة.

باراك بعد هوكستين: هل نُلدغ من الابتسامة مرتين؟

تاريخ الوساطات الأميركية من هوكستين إلى باراك يكرّر نفسه بنمط مفضوح: وعود بالتهدئة يعقبها تصعيد، وكلام دبلوماسي معسول يخفي نيات عدوانية. لكن المقاومة التي خبرت هذا الأسلوب لم تُخدع بالأسلوب بل قرأت الجوهر: احتلال لم ينتهِ، واعتداءات لم تتوقف، وإدارة أميركية لا تُقدّم ضمانات بل أدوات ضغط لصالح أمن العدو. في هذا السياق، لم تعد الابتسامة الأميركية مدخلاً للحل، بل إنذارًا بتصعيد ناعم عنوانه: تفكيك الداخل تحت شعار «الحل الداخلي»، لكن المقاومة اليوم أكثر وعيًا وصلابة، فلا يُلدغ صاحب التجربة من باراك كما لُدغ من هوكستين.

بين الرد اللبناني وثبات المقاومة

الرد الرسمي اللبناني – رغم مرونته – لم يتنازل عن الجوهر: لا تفاوض على السلاح خارج السيادة، ولا تسوية دون إنهاء الاحتلال. ودولة الرئيس نبيه بري، كان أكثر وضوحًا، حين أدرج «مطالب حزب الله» ضمن الورقة الرسمية، في تأكيد أن الحزب شريك في القرار، لا مجرد بند أمني يُناقش مع الأجانب.

في المقابل، ثبات المقاومة ظهر ليس فقط في عدم الانجرار نحو الاستفزاز، بل في وعيها لطبيعة المرحلة. لا وهم بتهدئة أميركية، ولا انخداع بابتسامة باراك. المقاومة – كما في حمراء الأسد – تزيدها الضغوط إيمانًا، والتهديدات صلابة. ومصطلح «حمراء الأسد»، يُراد منه الإشارة إلى أن الرد المعنوي والثبات بعد تهويل العدو أو نكساته يُعيد التوازن، تمامًا كما فعل النبي الأكرم (ص) بعد أحد.

وهذا ما ينطبق على مقاومة لبنان بعد استشهاد قادتها أو التهديد الأميركي – مثل زيارة توماس باراك – يمكن أن يُقابل بثبات و«حمراء أسد» جديدة تعيد رسم المشهد السياسي والمعنوي من جديد.

الخلاصة: لا تفاوض بلا توازن... ولا سلام بلا قوة

الخلاصة أن لا تفاوض بلا توازن، ولا سلام بلا قوة. فالولايات المتحدة لا تأتي بوساطتها لبناء حلول، بل لفرض معادلات ناعمة عنوانها نزع عناصر القوة من الداخل تحت شعار «السيادة». لكنها تصطدم بثوابت المقاومة: أن السلاح ليس تفصيلاً داخليًا بل جوهر الصراع الإقليمي، وأن واشنطن ليست شريك سلام بل رأس مشروع الهيمنة. وفي ظل استنزاف متواصل واغتيالات وضغوط اقتصادية، المطلوب ليس فقط سلاحًا، بل وعيًا. فالوعي هو سلاح المرحلة، ومن جُرّبَت أميركا معه، لا يُفاجأ بنواياها.

لن تكون هناك حرب شاملة على الأرجح، لكن حرب الاستنزاف مستمرة: عبر طائرات، واغتيالات، وضغوط داخلية، وانهيار اقتصادي مبرمج. وهو ما يتطلب يقظة دائمة، وتماسكًا وطنيًا.